الفصل الاول
التربية الخاصة
(مفهومها – فلسفتها - اهدافها)

مقدمة

أولا : مفهوم التربية الخاصة

ثانيا : فلسفة التربية الخاصة

ثالثا : أهداف التربية الخاصة

رابعا : تحقيق أهداف التربية الخاصة

الفصل الأول

التربية الخاصة

(مفهومها – فلسفتها – أهدافها)

مقدمة

لما كانت التربية في أى مجتمع انعكاسا للاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في هذا المجتمع ، ففى ظل نظام ديمقراطى لابد أن تكون التربية حق لكل فرد فى فرصة مناسبة لكى يتعلم وفقا لقدراته واستعداداته وبالأسلوب الذى يساعده على التعلم .

وتعمل التربية على تهيئة الفرد الإنسانى لكى يكون عضوًا عاملاً فى مجتمعه محققًا لأغراضه وبما يعود على الفرد نفسه بالسعادة والرفاهية، والتربية الصحيحة هى التى تسعى إلى الرعاية لجميع أفراد المجتمع على حد سواء ومن ثم يعمل المسئولون عن التربية على توفير عناصر العملية التعليمية بكفاءة لتحقيق أغراضها وأهم هذه العناصر هو إعداد المعلم القادر على توصيل وتحقيق أهداف العملية التعليمية علما بأن طبيعة عمله أنه لا يعد الأجيال من فراغ وإنما يعدها فى مجتمع ومن أجل مجتمع .

ويعد ميدان التربية الخاصة Special Education من الميادين الحديثة فى مجال التربية وعلم النفس مقارنة بالميادين المطروقة

كعلم نفس النمو ، وعلم النفس التربوى ، إذ تعود البدايات العلمية المنظمة لهذا الميدان إلى النصف الثانى من هذا القرن ويجمع ميدان التربية الخاصة بين عدد من العلوم إذ تمتد جذوره إلى ميادين علم النفس والتربية وعلم الاجتماعى والقانون والطب .

وميدان التربية الخاصة من الميادين التربوية المهمة التى واجهت تحديات كثيرة حتى نما وتطور بسرعة هائلة وأصبح من الميادين العلمية والتربوية التى لاغنى عنها فى جميع دول العالم النامية والمتقدمة ، وذلك لأهمية الاهتمام التربوى والتعليمى بالفئات التى يتناولها وزيادة نسبتهم بشكل مضطر لا سيما فى الدول النامية ، حيث تتراوح هذه النسبة بين ١٠% - ١٢ % من مجموع السكان فى أى مجتمع ، وتزداد هذه النسبة فى بعض الدول النامية لتصل إلى ١٥% نظرًا لارتفاع معدل الفقر والجهل فى مثل هذه الدول .

كما يعد تواجد ذوى الاحتياجات الخاصة أو المعوقين فى أى مجتمع من المجتمعات الحديثة ظاهرة طبيعية تفرض نفسها بسبب التعقيد القائم فى الحياة الاجتماعية السريعة التى ارتبطت بحركة التصنيع المستمر ، والحروب والصراعات والضغوط التى يتعرض لها الإنسان فى حياته المعاصرة ، ومع تزايد إعداد المعاقين وتنوع إعاقتهم تزايد اهتمام المجتمعات الحديثة بهذه الفئة الخاصة للمساعدة فى إندماجهم فى المجتمع، وتهيئة الظروف المناسبة لمشاركتهم وتفاعلهم فى بيئات اجتماعية وتعليمية طبيعية ، بما يؤدى إلى الحد من الاتجاهات السلبية نحوهم والتى

تتولد نتيجة عجزهم وسوء فهم الأفراد للظروف المحيطة بهم .

ولا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من وجود أفراد معوقين إلا أن الفرق بين هذه المجتمعات يظهر فى طبيعة نظرتها وتعاملها مع هذه الفئة ، فلكل مجتمع خصوصيته التاريخية والحضارية ، ومنظومة القيم والمعايير الإجتماعية التى تحكم تصرفات أفراده وسلوكياتهم وتفاعلاتهم ، وتحدد نظرتهم إلى مختلف أمور الحياة ، ومن المسلم به أن المجتمعات الإنسانية لا تكاد تخلو من المشكلات والصعوبات التى تواجه الأفراد والجماعات بشكل عام .

ويمثل الاهتمام بالمعوقين معيار لمدى تقدم الدول ورقيها فقد شهد القرن العشرون انطلاقة حقيقية فى مجال رعاية المعوقين وتأهيليهم حيث تسابقت معظم دول العالم إلى مساندتهم والعمل على دمجهم فى المجالات التربوية والتعليمية والمهنية والاجتماعية وإيمانا منهم بحقهم فى الحياة الكريمة من ناحية ، ومحاولة إشراكهم فى المجتمع كأفراد مؤثرين فيه كغيرهم من الأفراد العاديين من ناحية أخرى .

كما أن العناية بهم هى نفس الوقت تعتبر إعدادا واستثمارًا لطاقاتهم وإشراكهم فى دفع الأقتصاد القومى وإسهامهم الإيجابى فى زيادة حجم الإنتاج وطاقة المجتمع ، كما أن العناية بتعليمهم وتأهيليهم تجنب المجتمع أعباء كبيرة متزايدة مستقبلا، فتركهم بدون عناية يؤدى لإلحاق الضرر بالمجتمع حيث يتحولون إلى فئات وطوائف تعوق التقدم ، وخاصة إذا

اتجهوا وجهات إنحرافية مرضية كالإدمان والتسول وغيرهما مما يكلف المجتمع أعباء متزايدة لمقاومتها مستقبلا .

ولما كانت التربية الخاصة وسيلة فعالة فى مساعدة الفئات الخاصة على التكيف السليم مع البيئة التى يعيشون فيها وإعدادهم الإعداد السليم لتحقيق أهداف الحياة الخاصة التى يعيشها العاديون ، لذلك تبرز أهمية تربية الفئات الخاصة فى تزويدهم بما يلزمهم من مساعدات ، وخاصة على أيدى متخصصين معدين الإعداد الجيد، بحيث يمكنهم تقديم العون والمساعدة لكل فئة من هذه الفئات كل حسب نوع إعاقته مما يؤدى إلى زيادة قدرتهم على القيام بالعديد من المهام الانتاجية المفيدة لهم ولمجتمعهم.

أولا : مفهوم التربية الخاصة Special Education

يعد مجال التربية الخاصة أحد المجالات التربوية الحديثة فالتربية الخاصة فى مفهومها الحديث والشامل تعنى بتربية الأطفال غير العاديين ، وهم ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة الذين يختلفون عن أقرانهم العاديين، إما فى قدراتهم العقلية أو الحسية أو الجسمية أو الأكاديمية أو السلوكية والإنفعالية أو التواصلية اختلافات توجب إجراء تعديلات ضرورية فى المتطلبات التعليمية والمستلزمات المدرسية ، ويتم ذلك من خلال استخدام الوسائل والطرق والأساليب والبرامج التى شأنها أن تمكن هؤلاء الأطفال على إختلاف إحتياجاتهم وخصصائهم من الأستفادة من البيئة

التربوية الطبيعية .

وبذلك تعرف التربية الخاصة بأنها مجموعة البرامج والخطط والأستراتيجيات المصممة خصيصًا لتلبية الاحتياجات الخاصة بالأطفال غير العاديين وتشتمل على طرائق التدريس وأدوات وتجهيزات ومعدات خاصة بالإضافة إلى خدمات مساندة .

وأن ميدان التربية الخاصة يتأثر بعدد ومن العلوم كعلم النفس وعلم الاجتماع والقانون والطب ، حيث أصبحت التربية الخاصة ميدانا متخصصا له جذوره التربوية والنفسية والطبية والقانونية ، موضوعة للأطفال غير العاديين من حيث خصائصهم وسماتهم وأسباب إختلافهم عن الأطفال العاديين وبرامجهم التربوية وأساليب التدريس الخاصة بهم ، ولقد كان الاعتقاد السائد لدى البعض أن موضوع التربية الخاصة ينحصر فى الأطفال المعوقين ، ولكن نتيجة لتزايد الاهتمام بموضوع التربية الخاصة أصبحت فئات التربية الخاصة لا تشتمل الأطفال المعوقين فحسب بل الأطفال الذين تنحرفون في نموهم العقلى والجسمى والحسى والانفعالى والاجتماعى عن متوسط نمو الأطفال العاديين ولذا أصبحت تشتمل التربية الخاصة على الفئات التالية :

١- فئة الأطفال المتفوقين والموهوبين
٢- فئة الأطفال ذوى الأضطرابات اللغوية
٣- فئة الأطفال ذوى الأضطرابات اللغوية
٤- فئة الأطفال ذوى الأضطرابات الانفعالية

٥- فئة الأطفال ذوى الإعاقة العقلية السمعية والبصرية والحركية

وتعرف التربية الخاصة بأنها ذلك العلم الذى يهتم بفئات الأطفال غير العاديين وذلك من حيث قياسها وتشخيصها وإعداد البرامج التربوية وأساليب المناسبة لها .

كما تمثل أيضا التربية الخاصة الجمع ما بين المنهج والتدريس والظروف التعليمية من أجل تلبية حاجات الفرد التربوية الخاصة بطريقة مناسبة وفعالة وقد تشكل حاجة الفرد كل المنهج أو جزء منه وقد يتم إيصالها بشكل فردى أو يربطها مع أشياء أخرى وقد تشكل كامل حياته المدرسية أو جزء منها .

وبذلك تعرف التربية الخاصة Special Education بأنها جملة من الأساليب التعليمية الفردية المنظمة تتضمن وصفًا تعليميًا خاصًا، ومواد ومعدات خاصة أو مكيفة وطرائق تربوية خاصة وإجراءات علاجية تهدف إلى مساعدة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى تحقيق الحد الأقصى الممكن من الكفاية الذاتية الشخصية والنجاح الأكاديمى ، على أن الهدف الذى تهدف التربية الخاصة إلى تحقيقه لا يقتصر على توفير منهاج خاص أو طرائق تربوية خاصة أو حتى معلما خاصا ، ولكن الهدف يتضمن أيضًا حقيقة أن كل شخص يستطيع المشاركة فى فعاليات مجتمعة وأن كل الأشخاص أهل للأحترام والتقدير وأن كل إنسان له الحق فى أن تتوافر له فرص النمو والتعلم .

وبالإضافة إلى ذلك تعددت أيضا التعريفات التى تناولت مفهوم التربية الخاصة والتى تتمثل فى التعريفات التالية :

- التربية الخاصة هى البرامج التربوية التى تقدم للفرد الذى يختلف أداؤه (الحركى – العقلى – اللغوى – الإجتماعى الإنفعالى) عن المتوسط سواء كان بالسلب أو الإيجاب .
- يعرف عبد السلام عبد الغفار يوسف الشيخ ١٩٦٦ بأنها مجموع الخدمات العامة الهادفة التى تقدم للفرد غير العادى وهو الذى بعد عن مستوى الأفراد العاديين فيتفوق عليهم أو يقل عنهم وذلك لتوفير ظروف مناسبة له كى ينمو نموا سليما يؤدى إلى تحقيق الذات .
- وتعرف التربية الخاصة بأنها هى البرامج المخططة التى يندرج فيها الأفراد ذو الخصائص الشخصية الخاصة (غير العادية) من أجل مساعدتهم فى النمو الكامل والمتوازن وفقا لما تسمح به قدراتهم وإمكاناتهم .
- كما تعرف أيضا التربية الخاصة بأنها هى مجموع الخدمات الطبية والتربوية والتعليمية والتدريبية التى تقدم للأفراد المعاقين بكل فئاتهم (البدنية – التعليمية – الاجتماعية) على اعتبار أنهم ذو طبيعة خاصة.
- كما عرفت التربية الخاصة بأنها نوعية متخصصة من الخدمات تشير إلى سائر الخدمات التربوية غير المعتادة التى تستخدم فى إطار العملية التعليمية متضمنة التعديلات التى يتم إدخالها على المنهج الدراسى العادى (بكامله أو فى جزء منه) ليلائم طبيعة إنحراف كل فئة من الفئات الخاصة من حيث نوعيته (إيجابيا أو سلبيا) ودرجة شدته

(بسيطة أو متوسطة أو حادة) ولمواجهة الاحتياجات التربوية والتعليمية الناجمة عن هذا الأنحراف بطريقة مناسبة ولتمكين المعلمين من القيام بدورهم بفاعلية مع كل فئة ، كما تتضمن الوسائل اللازمة التى تمكن الفئات الخاصة من الأستفادة القصوى من هذا المنهج كالأجهزة والأدوات والمصادر التعليمية واستراتيجيات التدرس والتعديلات فى البيئة الفيزيقية والمرافق .

- كما تعرف أيضا التربية الخاصة هى مجموعة الخدمات والمساعدات والمنظمة والهادفة (التربوية – الصحية – النفسية) وغيرها من الخدمات التى تقدم للأفراد غير العاديين فيتفوقون عليها أو يقصرون دونهم ، وذلك من أجل مساعدتهم فى نمو شخصيتهم نموا سليما متكاملا متوازيا يؤدى إلى تحقيق الذات ومساعدتهم فى التكيف مع المجتمع الذى يعيشون فيه .
- ويعرف يوسف القريوتى وآخرون ١٩٩٥ التربية الخاصة بأنها نمط من الخدمات والبرامج التربوية تتضمن تعديلات خاصة سواء فى المناهج أو الوسائل أو طرق التعليم استجابة للحاجات الخاصة لمجموع الطلاب الذين يستطيعون مسايرة متطلبات برامج التربية العادية ، وعليه فإن خدمات التربية الخاصة تقدم لجميع فئات الطلاب الذين يواجهون صعوبات تؤثر سلبيا على قدرتهم على التعلم كما أنها تتضمن أيضا الطلاب ذوى القدرات والمواهب المتميزة .
- ويرى أيضا إبراهيم عباس الزهيرى ١٩٩٨ أن التربية الخاصة لا تتعلق بنوعية المقررات الدراسية التى تقدم للفئات الخاصة فحسب

ولكن تشمل أيضا مكونات المنهج التربوى بمفهومه الشامل ويتضمن إلى جانب المقررات الدراسية الكتب والمراجع والوسائل التعليمية والأنشطة المدرسية وأساليب التقويم التربوى وأساليب التدريس وكذلك التوجيه والإرشاد النفسى .

- كما تعرف اليونسكو التربية الخاصة بأنها جميع أشكال التعليم العام والمهنى للمعوقين جسميا أو عقليا أو لغير المتوافقين اجتماعيا والأشخاص المتخلفين أو المتأخرين الذين لا يمكنهم تحقيق حاجاتهم التربوية من خلال المناهج المعتادة أو الممارسات التعليمية العادية .
- وقد عرف مصطفى فهمى ١٩٦٥ التربية الخاصة بأنها هى التى تتم فى المؤسسات الخاصة التى تساعد الأطفال ذوى القصور العقلى أو الحسى أو الجسمى وكذلك المتفوقين عن طريق تقديم الخدمات والتعليم المناسب لقدراتهم .

ونجد أن هذا التعريف يؤكد على ما يقدم من خدمات تربوية وتعليمية فى هذه المؤسسات التى تهتم بذوى العاهات أو القصور فى أى جانب من جوانب النمو الإنسانى وما يقدم أيضا لمن يتفوقون فى هذا الجانب بحيث تتناسب هذه الخدمات مع ما لدى كل منهم من إمكانات وقدرات واستعدادات بما يؤدى إلى الوصول بهم إلى أفضل مستوى من النمو والتوافق .

- كما يعرف كروكشاك التربية الخاصة بأنها تعنى محاولة مشاركة الأطفال غير العاديين فى مختلف الجوانب الثقافية والدينية والعلمية والجمالية بما يناسب وقدراتهم بغض النظر مما يمكن أن يصلوا إليه

من مستوى هذه الجوانب على اعتبار أن هذا ما يجب أن يحدث عند معاملة هذه الفئات أى مراعاة الجانب الإنسانى لدى أفرادها .

وفى هذا التعريف يؤكد على أن التربية الخاصة تشكل أهمية بالغة من الناحية الإنسانية حيث تعامل الفرد كإنسان له مشاعره وأحاسيسه ، وله إمكانياته وقدراته واستعدادته الخاصة التى يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث المستوى والنوع بالإضافة إلى مراعاة ذوى القدرات العالية ، المتفوقين والمبتكرين وكذلك بالنسبة لذوى المستويات العقلية المنخفضة أو من يعانون من ضعف أو قصور فى الجانب الجسمى أو العقلى أو الاجتماعى أو النفسى .

- كما يعرف أيضا فاروق صادق ١٩٨٨ التربية الخاصة بأنها جزء من الحركة التربوية السائدة فى المجتمع والتى توجه إلى الأطفال غير العاديين الذين يحتاجون إلى خدمات تعليمية خاصة لكى يحقق لهم أكبر قدر من استثمار إمكاناتهم المعرفية والاجتماعية والانفعالية والمهنية طوال حياتهم ولصالح المجتمع .

ونجد أن التربية الخاصة تعنى فى هذا التعريف ما يقدم من خدمات تعليمية لهذه الفئات والتى تسهم بدورها فى إمكانية حسن استثمار ما لديهم من الإمكانيات فى كل من الجانب الاجتماعى والانفعالى .

- بينما يعرف عبد المطلب القريطى ١٩٨٩ التربية الخاصة بأنها عبارة عن الخدمات التربوية التى تقدم للأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادى أو المتوسط فى خاصة ما ، من الخصائص العادية للإنسان

والتى تخدم فى أكثر من جانب من جوانب الشخصية والتى تختلف عما يقدم للأفراد العاديين وذلك بهدف مساعدتهم لتحقيق أفضل مستوى من النمو والتوافق .

- بينما عرف برنيان ١٩٩٠ التربية الخاصة بأنها الجمع بين المناهج والتدريس والظروف التعليمية بهدف تلبية احتياجات الفرد الخاصة وذلك بطريقة مناسبة وفعالة .

ونجد أن برنيان ير فى هذا التعريف أن التربية الخاصة تتضمن الجمع بين المنهج والذى يشمل مختلف أنواع الخدمات والأنشطة التعليمية والتدريس ومراعاة الظروف الخاصة بحالة الفرد أو الفئة التى ينتمى إليها بما يسهم فى تلبية وإشباع حاجات الفرد بما يتناسب والحالة التى هو عليها.

- كما عرف رشاد موسى ١٩٩٦ التربية الخاصة بأنها مجموع الخدمات العامة والهادفة التى تقدم للطفل غير العادى بهدف توفير ظروف مناسبة يمكنه من النمو السليم بما يؤدى إلى تحقيق الذات .

ونجد أن التربية الخاصة فى هذا التعريف من وجهة نظره جزء من التى تحدد لخدمة متحدى الإعاقة على اختلاف نوعية الإعاقة بهدف العمل على إطراء نموهم ، ومساعدتهم لتحقيق وجودهم وذواتهم داخل المجتمع الذى يعيشون فيه .

ومن خلال هذه التعريفات للتربية الخاصة فإنه يمكن التوصل إلى أن التربية الخاصة تعنى الخدمات التربوية والتعليمية والاجتماعية والنفسية والمهنية التى تقدم خصيصا لفئه من فئات متحدى الإعاقة مراعيا خصائص كل فئة على حدة وذلك بهدف مساعدتها على إحداث أفضل مستوى من النمو فى بقية جوانب الشخصية التى لم تصب بخلل بل يمكنهم من إحساسهم بوجودهم والشعور بإنسانيتهم فضلاً عن تدريبهم تدريبًا مناسب يمكنهم من اكتساب مهنة تجعلهم يشعرون بأن لهم دورا فى الحياة تقدره الجماعة كما أن هناك اعتراض على بعض التعريفات التى تناولت التربية الخاصة حيث أن معظم التعريفات تقتصر خدماتها على الخدمات التربوية فى حين أن خدمات التربية الخاصة كثيرة ومتعددة بجانب الخدمات التربوية منها الخدمات الطبية والصحية والنفسية والارشادية والاجتماعية والتأهيلية ووسائل الانتقال الخاصة بالطلاب .

ثانيا : فلسفة التربية الخاصة :

إن فلسفة التربية هى ذلك النشاط الفكرى المنظم الذى يتخذ الفلسفة وسيلته لتنظيم العملية التعليمية وتنسيقها وإنسجامها وتوضح القيم والأهداف التى تهدف إلى تحقيقها فى إطار ثقافى وخبرى معين ، كما أنها تبحث عن مفاهيم توجد الأتساق بين المظاهر المختلفة للعملية التربوية فى خطة متكاملة شاملة ، وتتضمن أيضًا توضيح المعانى التى تقوم عليها التغيرات التربوية وتفرض الفروض التى تعتمد عليها المفاهيم التربوية وتنمى علاقة التربية بغيرها من ميادين الاهتمام الإنسانى ، أى أن الفلسفة

هى النظرية العامة للتربية أو التربية فى جانبها التطبيعى .

وبذلك تصبح فلسفة التربية نشاطا فكريا ناقدا يعمل فى الخبرة التعليمية ليحللها وينقدها ويرى الأسس والفروض والقيم التى تقوم عليها ليرتد بعد ذلك إلى العملية التعليمية توجيها وارشادا وتحسينا وفى الوقت التى تتقاسم فيه التربية الخاصة بعض المسئوليات مع التربية العامة فيما يتعلق بالنمو المتكامل الجوانب لشخصية الطفل وتعليمه وتدريبه من أجل حياته المستقبلية واعتباره عضوًا عاملاً فى المجتمع فيكون على هذه التربية أن تهيىء أفضل الظروف المواتية لتقويم النمو غير السوى .

وعلى هذا فالمبدأ الأساسى الذى يفصل التربية الخاصة عن التربية العامة هو أنه موجه نحو التقويم ، ويطبق هذا المبدأ من خلال العملية التعليمية فيما يختص بالتنظيم الخاص بالتعليم ومحتواه ، فالتربية الخاصة تتضمن أدواتها وفنياتها الخاصة بها ، والتى من شأنها تحسين التجهيزات التعليمية وتطوير الإجراءات التربوية من أجل إشباع حاجات الفئات الخاصة، ومع تزايد الرؤية الإيجابية للتربية الخاصة كان لابد من معرفة واستفسار لما تقدمه التربية الخاصة للأطفال المعاقين من ذوى الاحتياجات الخاصة فى نطاق فلسفتها التى فصلتها عن التربية الخاصة والتى يتعذر على المدرسة العادية أن تقدمه للفئات الخاصة فى نطاقها .

كما يذكر محمود أبو زيد ١٩٩١ أن الفلسفة هى المفهوم العام للطبيعة والإنسان وهى ضرورة لعملية وعى الإنسان بوجودة ، والفلسفة

هى ذلك النشاط الثقافى الذى يعبر عن أوضاع الثقافة ومشكلاتها ويحاول تعديلها وتطويرها ، بينما تعد التربية هى ذلك المجهود التطبيقى الذى يهدف إلى تحويل قيم هذه الفلسفة إلى مفاهيم وعادات واتجاهات ومهارات سلوكية لدى الأفراد ، ومن ثم تلتقى الفلسفة مع التربية فى اعتبارهما المجهودين المقصودين لتحقيق الوعى الاجتماعى عن طريق نقل التراث الثقافى وفحصه واختبارة ونقده بما يمكن معه ، من تفسير ثقافة المجتمع وتطويرها وتعود فلسفة التربية الخاصة التى تنادى بتربية وتعليم الطفل المتخلف إلى فلسفة التربية الديمقراطية والمساواة فى حق كل طفل فى تلقى التربية والرعاية الاجتماعية والصحية والتى تنادى أيضا بأن كل طفل قابل للتعلم فى حدود إمكانياته واستعداداته ولاشك فى أن تربية الطفل المعاق تختلف عن تربية الطفل العادى من حيث حاجة الأول إلى عناية خاصة وإشراف فردى خاص فى تعليم والمهارات الفردية واللازمة لاكسابه المبادىء والأساسية للتعلم الأكاديمى والكفاءة الشخصية والاجتماعية والتدريب المهنى ، فمن أهم أسس التربية الخاصة بالأطفال المتخلفين عقليا هى تغير نظرة التربويين نحو قدرة الطفل المتخلف على التعلم ، بينما كان يعتقد سابقا أن هؤلاء الأطفال غير قادرين على التعلم وأنه يجب عزلهم فى مؤسسات خاصة للرعاية والإشراف الدائمين ، فإن التربويين أصبحوا يؤمنون الأن بقدرة الأطفال المتخلفين على التعلم لدرجة يمكنهم معها الوصول إلى مستوى الكفاءة الإجتماعية والقدرة على الرعاية الذاتية إذا ما توفرت لهم فرص التربية الخاصة التى تأخذ بعين الاعتبار حدود قدراتهم وإمكاناتهم .

وبذلك فإن التربية الخاصة مطالبة بمساعدة هؤلاء الفئات على التكيف السوى مع البيئة الذى يعيشون فيها منذ اللحظة الأولى التى تولت رعايتهم فيها وذلك فى سبل إعدادهم الإعداد الجيد لمواجهة تحديات المستقبل التى تنتظر هؤلاء الطلاب والتى تتمثل فى التغلب على مشكلة ممارسة الحياة اليومية العادية بصورة طبيعية فى مجتمع البالغين من الأسوياء .

ومن ثم تتضمن التربية الخاصة منهجًا خاصًا بها مشتملاً على طرق وأساليب تعليمية معينة ومتباينة كل حسب نوع الإعاقة التى يتعامل معها معلمون متخصصون كل فيما أعد لمزاولته .

وبذلك تعتبر التربية الخاصة وسيلة فعالة فى مساعدة الفئات الخاصة على التكيف السليم مع البيئة التى يعيشون فيها وإعدادهم الإعداد السليم لتحقيق أهداف الحياة العامة التى يعيشها البالغون العاديون ، أى أن التربية الخاصة شكل من أشكال التربية العامة المتميزة ، بمعنى أنها تستخدم طرق حديثة ووسائل فنية لتصلح من بعض أنماط القصور ، إذ أن التقدم الطبى والتكنولوجى أبقى على حياة العديد من الكائنات البشرية والمصحوبة بنوع من أنواع الإعاقة .

وفى حالة عدم تدخل هذا النوع من التربية فإن عددا كبيرا من المعاقين يبقون مهددين بأن يبقوا غير مكيفين ومعاقين على المستوى الإجتماعى وإلا يحققوا اكتمال نمو قدراتهم .

وهكذا تبلورت فلسفة التربية الخاصة والتأهيل فى أن الطفل الـذى لديه إعاقة ، إنسان كأى إنسان له حق فى الرعايـة الـصحية والتعليميـة والإجتماعية والتأهيلية فى جميع مراحل نموه وتطوره ، كما أن لـه حـق العمل والتوظيف فى سياق الحياة الإجتماعية فى المجتمع والتمتع بما يتمتع به كل مواطن من حقوق مادية أو اجتماعية أو إدارية ، وعليـه واجبـات المواطنة حسب إمكاناته وتوجيهاته ، أى أن الفرد الذى لديه عـائق هـو مواطن له حق المواطنة وعليـه واجباتهـا بقـدر اسـتطاعته وتحملـه لمـسئوليته، ولقـد ارتبطـت هـذه الحقـوق بمبـدأ تكـافوء الفـرص Equality Of Opportuinty بين الأفـراد والمـواطنين دون أن تتأثر هذه الحقوق بلون أو دين أو عقيدة أصـل أو عرقـى أو جنـسى أو غيرها من دواعى التمييز بين الأفراد ، وقد ارتبطت معظـم هـذه الأفكـار بالفكرة الديمقراطية الحديثة فى معظم الكتابات الغربية فى طرق إدارة الحكم والتنظيم الإدارى للدولة ولقد برزت منظمة الـصحة العالميـة WHO ، ومنظمـة العمـل الدوليـة ILO ، ومنظمـة اليونـسيف UNIEF ، واليونسكو UNESCO فى أداء الأدوار حفاظًا على حقوق الأطفال ذوى الإعاقة فى تلقى الرعاية داخل مجتمعاتهم ومتابعتها .

ثالثا : أهداف التربية الخاصة :

لا تختلف أهداف التربية الخاصة عن أهداف التربية العامة لأن كل منهما يسعى إلى تحقيق النمو المتوافق شخصيا واجتماعيا للفرد غيـر أن التربية الخاصة تتميز عن التربية العامة فى تحديد ما يمكن تحقيقـه مـن

أهداف حسب طبيعة الخصوصية وفى أنواع الممارسات التربوية وطريقة تقديم الخدمات التربوية وفيمن يقوم بتقديمها للفئات الخاصة من الأفراد وتحدد الأهداف الرئيسية للتربية الخاصة فى ثلاث نقاط رئيسية وهى كالتالى :

أولا : تحقيق الكفاءة الشخصية Personal Competency

وتعنى مساعدة الأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة على الحياة الاستقلالية والاكتفاء والتوجيه الذاتى والاعتماد على النفسى وتمكنهم من تعريف أمورهم وشئونهم الشخصية والعناية الذاتية بدرجة تناسب وظروفهم الخاصة بحيث لا يكونون عالة على الآخرين ، وذلك بتنمية إمكاناتهم الشخصية واستعداتهم العقلية والجسمية والوجدانية والاجتماعية.

ثانيا : تحقيق الكفاءة الاجتماعية Social Competency

وتعنى غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين وتحقيق التوافق الاجتماعى لذوى الاحتياجات الخاصة وإكسابهم المهارات التى تمكنهم من الحركة النشطة فى البيئة المحيطة والاختلاط والاندماج فى المجتمع والتى تمنحهم الشعور بالاحترام والتقدير الاجتماعى وتحسين من مكاناتهم الاجتماعية وإشباع احتياجاتهم النفسية إلى الأمن والحب والثقة بالنفس والتقليل من شعورهم بالقصور والعجز والتدنى .

ثالثا : تحقيق الكفاءة المهنية Vocational Competency

وتعنى إكساب ذوى الاحتياجات الخاصة لاسيما المعاقين منهم بعضا

من المهارات اليدوية والخبرات الفنية المناسبة لطبيعة إعاقتهم واستعداداتهم والتى تمكنهم بعد ذلك من ممارسة بعض الحرف المهنية كأعمال البياض والنجارة والتريكو والزخرفة والتطريز وغيرها من المهن الأخرى .

وتندرج تحت هذه الأهداف الثلاثة الرئيسية مجموعة من الأهداف الفرعية للتربية الخاصة والتى تتمثل فى الآتى :

١- التعرف على الأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال أدوات القياس والتشخيص المناسبة لكل فئة منهم .

٢- إعداد البرامج التعليمية لكل فئة من فئات التربية الخاصة .

٣- إعداد الوسائل التعليمية والتكنولوجية الخاصة لكل فئات التربية الخاصة .

٤- إعداد استراتيجيات التدريس لكل فئة من فئات التربية الخاصة وذلك لتنفيذ وتحقيق أهداف البرامج التربوية على أساس الخطة التربوية الفردية indiriduelized education plan .

٥- إعداد برامج الوقاية من الإعاقة بشكل عام والعمل على تقليل حدوث الإعاقة عن طريق عدد من البرامج الوقائية .

٦- إكساب الأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة بعض المهارات التى تهيئهم وتمكنهم من الحياة المستقلة سواء فى مجالات الحركة أو العلاقات الاجتماعية أو بناء الأسرة أو الأنشطة الترويحية أو غير ذلك من المجالات .

٧- تنمية الإمكانات العقلية والجسمية والاجتماعية لذوى الاحتياجات الخاصة إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم العقلية دون فرض قيود من أى نوع تؤدى إلى الحد من هذا النمو .

٨- تزويد ذوى الاحتياجات الخاصة بجميع الأشكال المتاحة والممكنة للتعلم البديل وإتقان الأساليب التعويضية التى تقع فى نطاق قدرتهم فى ظل ظروف كل منهم .

٩- مساعدة ذوى الاحتياجات الخاصة على فهم أنفسهم .

١٠- تنمية الوظائف المتصلة بالإعاقة الأصلية وذلك بالنسبة للأفراد المعاقين .

١١- توفير بيئة غنية بالمثيرات وخاصة للأفراد المعاقين ذهنيا أو المتأخرين .

١٢- مساعدة المعاقين على الإحساس بالرضا والمتعة فى الحياة قدر الإمكان دون أن تؤدى الإعاقة إلى شعورهم باليأس أو فقدان الأمل أو الضياع .

١٣- توفير الجو النفسى الذى يساعد ذوى الاحتياجات الخاصة على إبداء الإستجابات وردود الأفعال المناسبة لمواجهة غيرهم من الأفراد مثل الحب أو الكراهية والرفض أو القبول والود والعدوانية .

١٤- العمل على منع أو تقليل إحتمال حدوث مشاكل سلوكية بسبب وجود الإعاقة نفسها أو ما يمكن أن يترتب عليها من اتجاهات سلبية .

١٥- تشجيع الأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة على التخطيط لحياتهم وتحقيق أهدافهم .

ويرى جلفورد Gulliford ١٩٧٣ أن أهداف التعليم العادى ولكن هناك اختلاف فى ترتيب الأولويات وتبدأ على النحو التالى:

١- تنمية قدرات وشخصية الطفل بقدر المستطاع

تتسبب الإعاقة فى تأخر النمو ومن الضرورى بذل أقصى الجهد للحد من الآثار المباشرة وغير المباشرة للإعاقة ، ومن ثم يجب أن يعرف المعلم مواطن القوة والضعف فى قدرات تلاميذه ، وكذلك نموهم الأنفعالى والاجتماعى بحيث يساعدهم على التوازن والإنجاز وتذليل العقبات .

٢- التحصيل العلمى النظرى واكتساب المعرفة

على الرغم من أن هذا الهدف يأتى فى المقام الثانى بعد اكتساب الحاجات إلا أنه يتطلب قدر مساوى من الاهتمام .

كما تهدف أيضا التربية الخاصة إلى :

١- تهيئة الطفل المعاق لتقبل الحالة التى وجد عليها والرضا عنها وتهيئة المجتمع المحيط به وبخاصة أسرته للنظر إليه كعضو عامل بها ، له من الحقوق والواجبات ما يكفل له عضويته الفعالة فى المجتمع ، ثم تدريبه على مظاهر السلوك السوى فى المجتمع المحيط به لتلافى استخدام بعض الحركات أو الانفعالات التى تعوق إندماجه فى المجتمع.

٢- مساعدة المعاقين على النمو نموًا متكاملاً فى جميع النواحى الجسمية والعقلية والوجدانية إلى أقصى حد تصل إليه قدراتهم واستعداداتهم وتزويدهم بالقدر الضرورى من المعرفة الأساسية التى تناسبهم واستغلال كل ما لديهم من قدرات ليكونوا بقدر الإمكان قوة عاملة

منتجة .

٣- تجنب اضطرابات النمو والسلوك التى تحدثها الإعاقة والإعراض المرافقة لها من الاضطرابات النفسية وأسباب عدم التكيف النفسى والوصول إلى تحقيق تربية استقلالية للمعاق يعتمد فيها على نفسه إلى أكبر حد ممكن على قدر ما تسمح به حواسه وقدراته المتبقية .

كما تكمن أهداف التربية الخاصة فى الأهداف التالية :

١- محاولة الكشف والتعرف على الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من غير العاديين أو الشواذ وذلك عن طريق استخدام مختلف أنواع أدوات القياس التى تساعد المتخصصين فى عملية التشخيص وتحديد كل فئة من فئات متحدى الإعاقة .

٢- التعرف على الخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية لكل فئة من الفئات الخاصة .

٣- الاستفادة من هذه الخصائص فى إعداد الخطط والبرامج الاستراتيجية لكل فئة من فئات متحدى الإعاقة بما يتناسب مع خصائص كل فئة من هذه الفئات .

٤- ابتكار الوسائل التعليمية التى تعين المتخصصين لتعليم وتدريب وتأهيل هذه الفئات للاندماج فى المجتمع الذى يعيشون فيه .

٥- تحديد أفضل أنواع الطرق التعليمية التى تفيد فى تنفيذ البرامج التعليمية المعدة لمختلف أنواع الفئات الخاصة .

٦- العمل على حسن إستثمار مالدى متحدى الإعاقة من القدرات

والإمكانيات بما يسهم فى تأهيلهم للمشاركة الفعالة مع أفراد المجتمع الذى يعيشون فيه .

٧- العمل على تهيئة أسباب الوقاية قدر الإمكان نظرًا لزيادة معدل الإعاقة عن طريق إعداد العديد من البرامج الإرشادية للأسرة ومتحدى الإعاقة.

كما تهدف التربية الخاصة أيضا إلى تربية وتعليم وتأهيل الأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة بفئاتها المختلفة ، كما تهدف إلى تهدف إلى تدريبهم على اكتشاف المهارات المناسبة حسب إمكاناتهم وقدراتهم وفق خطط مدروسة وبرامج خاصة بغرض الوصول بهم لأفضل مستوى وإعدادهم للحياة العامة والاندماج فى المجتمع .

كما تهدف مدارس وفصول التربية الخاصة فى مرحلة التعليم الأساسى إلى تحقيق الأهداف العامة لمرحلة التعليم الأساسى التى حددها قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ فى تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ واشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضرورى من القيم والسلوكيات والمهارات العملية والمهنية التى تتفق مع ظروف البيئات المختلفة وإعداد الفرد لمواصلة التعليم فى مرحلة أعلى أو مواجهة الحياة بعد تدريب مهنى مكثف وذلك من أجل إعداده لكى يكون مواطنا صالحا فى بيئته ومجتمعه .

كما تهدف أيضا إلى تحقيق الأهداف التى حددتها لها التشريعات والوثائق الصادرة عن وزارة التربية والتعليم وهى :

١- تزويد تلاميذها ذوى الاحتياجات الخاصة ببرامج تربوية وتعليمية وتنموية ومهنية تتفق وظروفهم .

٢- تنمية قدرات الإبتكار والتجديد والبحث العلمى لتلاميذها من خلال المناهج المدرسية المناسبة لذلك .

٣- تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية لتعليم المعوقين من خلال الوسائل التعليمية والتكنولوجية التى تتفق وظروف الإعاقة .

٤- توعية أولياء الأمور وتوطيد العلاقة بين المدرسة والمنزل حتى تنجح المدرسة فى تحقيق أهدافها .

٥- تحقيق التوافق الشخصى والإنفعالى للتلميذ بما يكفل تمتعه بالصحة النفسية .

٦- تنمية المهارات الحياتية والتوافق مع متطلبات البيئة والمجتمع .

٧- إتاحة فرص اتصال المعوقين بالمجتمع وتوفير الأجهزة التعويضية لهم بالتعاون مع الجهات المعنية الأخرى .

وقد حددت اللائحة التنفيذية لقانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ الأهداف العامة لمدارس وفصول التربية الخاصة فى تقديم نوع التربية والتعليم يتناسب مع التلاميذ المعاقين وفقا لما تحدده تقارير الأطباء والأخصائيين والمعلمين فضلاً عن تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية المناسبة لهم والإتاحة لفرص الإتصال بينهم وبين المجتمع وتوفير ما تتطلبه حالتهم من أجهزة تعويضية بالتعاون مع الجهات المعنية الأخرى .

كما يمكن تقسيم هذه الأهداف إلى ثلاث أهداف رئيسية هى كالتالى:

١- العمل على إزاحة المعوقات التى تحول دون توافق الطفل المعوق مع

نفسه ومع الآخرين .

٢- مساعدة الطفل المعوق على تحصيل قسط من المواد التعليمية لتوظيفها فى حياته .

٣- المساهمة فى إعداد الطفل المعوق مهنيًا وعمليًا .

وبالإضافة إلى هذه الأهداف تهدف التربية الخاصة ما يلى :

١- قياس وتشخيص كل فئة من فئات التربية الخاصة باستخدام أدوات القياس المناسبة .

٢- إعداد الخطط التعليمية لكل فئة من فئات التربية الخاصة .

٣- إعداد أساليب التدريس لكل فئة من فئات التربية الخاصة .

٤- إعداد الوسائل التعليمية والتكنولوجية الخاصة بكل فئة من فئات التربية الخاصة وخاصة استخدام الحاسب الآلى فى التعليم .

٥- إعداد برامج الوقاية من الإعاقة وذلك لتقليل نسبة حدوثها ما أمكن.

ويمكن إجمالى أهداف التربية الخاصة فيما يلى :

١- هدف وظيفى : مساعدة الطفل المعاق على التكيف الاجتماعى .

٢- هدف اجتماعى : مساعدة الطفل على تحسين قدراته وانجازاته وتحصيله فى المجالات الجسمية والعقلية التى يعانى من قصور وظيفى فيها .

٣- هدف إنسانى ديمقراطى : إعطاء الفرص المتكافئة للمعاقين فى التربية والتعليم والتأهيل حتى يمكنهم حسب ما تؤهلهم له قدراتهم وإمكاناتهم القيام بواجبات الحياة اليومية والاعتماد على النفس فى كسب مقومات

الحياة ، ونظرا لاختلاف نوع الإعاقة ودرجاتها فهناك أهداف خاصة لكل فئة من ذوى الاحتياجات الخاصة .

ويتضح من خلال هذه الأهداف أن أهداف التربية الخاصة هى نفسها أهداف التربية العامة ، حيث أنهما يسعيان إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للفرد ومساعدته فى تنمية قدراته واستعداداته إلى أقصى حد ممكن والعمل على تحقيق أهدافه ، إلا أن هناك بعض الاختلافات بينهما وهى :

١- أن التربية العامة تهتم بالأفراد العاديين ، بينما تهتم التربية الخاصة بالأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة .

٢- يوجد فى التربية العامة محتوى لكل صف دراسى لا يتغير من فئة لأخرى ولا من مدرسة لأخرى بينما يوجد فى التربية الخاصة لكل صف خاص بكل فئة من فئات ذوى الاحتياجات الخاصة .

٣- يستخدم المدرسون فى التربية العامة استراتيجيات تدريس جماعية مع العاديين بينما يستخدم المدرسون فى التربية الخاصة استراتيجيات تدريس فردية مع ذوى الاحتياجات الخاصة معظم الأحيان .

٤- تتبنى التربية العامة وسائل تعليمية عامة فى المواد المختلفة ، بينما تتبنى التربية الخاصة وسائل تعليمية خاصة بفئات الأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة ، فعلى سبيل المثال قد يستخدم جهاز النطق الصناعى مع المعاقين سمعيا ، ولا يستخدم مع المكفوفين أو العاديين بينما تستخدم الصور الفوتوغرافية مثلا مع جميع الأفراد العاديين وفى

مختلف المواد مع تغيير المحتوى التعليمى المتضمن عليها .

رابعا : تحقيق أهداف التربية الخاصة :

نظرًا لأن التربية فى جوهرها عملية إنسانية تهدف إلى الاهتمام بالإنسان وتحقيق سعادته وإزاحة المعوقات التى تعرقله فلا تختلف أهداف التربية الخاصة عن أهداف تربية الأسوياء ، فكل منها تهدف إلى إعداد المواطن الصالح وذلك عن طريق :

١- العمل على إزاحة المعوقات المختلفة التى تحول دون توافق الطفل مع نفسه ومع الآخرين .

٢- مساعدة الطفل على تحصيل قسط من المواد التعليمية يمكنه من توظيفها فى حياته العادية .

٣- المساهمة فى إعداده مهنيًا وعلميًا .

٤- تخطيط قائم على المجهود الفردى .

٥- برامج مدرسية أساسية

٦- برامج مدرسية ثانوية .

٧- خبراء متخصصون فى كل فئة من فئات ذوى الاحتياجات الخاصة

٨- مدرسون متخصصون فى كل فئة من فئات ذوى الاحتياجات الخاصة ، يتمتع كل منهم بسمات معينه منها :

أ- أن يكون ممن يملكون القدرة على العطاء ومن القادرون على فهم ذوى الاحتياجات الخاصة وممن تتوفر لديهم المعلومات للعمل فى هذا المجال .

ب-أن يتوفر لديه الميل للعمل فى هذا المجال .

ج- أن يكون مرنا بشكل عام مع توفر الحزم لديه بشكل معتدل فى نفس الوقت .

د- أن يكون ملمًا بحاجات هؤلاء الفئة من الإطفال والفروق التى تتميز شخصية كل منهم على حدة .

٩- توفير الإمكانيات المادية .

١٠- دراسة دور الأسرة وتشجيع التعاون بين الآباء والمدرسين .

١١- دراسة الظروف المدرسية المتاحة .

١٢- تشجيع ومكافأة المدرسين الذين يعملون فى هذا المجال .

وبالإضافة إلى هذه الطرق أيضا يمكن تحقيق أهداف التربية الخاص وذلك من خلال الطرق التالية :

١- الكشف عن ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة ، تحديد أماكن تواجدهم ليسهل توفير خدمات التربية الخاصة لهم .

٢- الكشف عن مواهب واستعدادات وقدرات كل طفل واستثمار كل ما يمكن استثماره منها .

٣- استخدام الوسائل والمعينات المناسبة التى تمكن ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة بمختلف فئاتهم من تنمية قدراتهم وإمكاناتهم بتلاءم مع استعداداتهم .

٤- تنمية وتدريب الحواس المتبقية لدى ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة للاستفادة منها فى اكتساب الخبرات المتنوعة المختلفة .

٥- توفير الاستقرار والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية التى تساعد ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة على التكيف فى المجتمع الذى يعيشون فيه تكيفًا يشعرهم بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه هذا المجتمع .

٦- تعديل الاتجاهات التربوية الخاطئة لأسر هؤلاء الأطفال عن طريق توجيه وتوعية الأسر وإيجاد مناخ ملائم للتعاون الدائم بين المنزل والمدرسة ، مما يؤدى إلى تكيف اجتماعى ينسجم مع قواعد السلوك الاجتماعية والمواقف المختلفة على أساس من الإيجابية والثقة بالنفس.

٧- إعداد الخطط الفردية التى تتلائم مع إمكانيات وقدرات كل طفل .

٨- الاستفادة من البحث العلمى فى تطوير البرامج والوسائل والأساليب المستخدمة فى مجال التربية الخاصة .

٩- نشر الوعى بين أبناء المجتمع بالمعوق وأنواعه ومجالاته ومسبباته ، وطرق التغلب عليه أو الحد من الإثارة السلبية .

١٠- تهيئة المدارس لتلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة بما يتطلب ذلك من إجراء التعديلات البيئية الضرورية .